

الصبر وثوابه

7 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد بن ابي بكر قال : حدثنا ابو همام الصلت بن محمد قال : حدثنا مسلمة بن علقة عن داود ابن ابي هند عن يزيد بن زريع عن حبيب بن سالم . : قال بشير بن النعمان عن ٧

كان زيد بن خارجة من سروات الانصار وكان ابوه خارجة بن سعد حين هاجر ابو بكر نزل عليه في داره وتزوج ابنته ابنة خارجة وكان لها زوج يقال له : سعد فقتل ابوه واخوه سعد بن خارجة يوم احد فمكث بعدهم حياة النبي ﷺ وخلافة ابي بكر و عمر وسنتين من خلافة عثمان فبينما هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر اذ خر فتوفي فأعلمت به الانصار فأتوه فأحملوه الى بيته فسجوه بكساء وبردين وفي البيت نساء من نساء الانصار يبكيهن عليه رجال من رجالهم فمكث على حاله حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوتا قائلا : (انصتوا) فنظروا فإذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فإذا القائل يقول على لسانه : (محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لانبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول) ثم قال القائل على لسانه : (صدق صدق صدق) ثم قال القائل على لسانه : أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ الصديق الأمين الذي كان ضعيفا في جسده قويا في أمر الله ﷺ كان ذلك في الكتاب الاول) ثم قال القائل على لسانه : (صدق صدق صدق) .

ثم قال : (الاوسط أجلد القوم الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله عمر أمير المؤمنين كان ذلك في الكتاب الاول) ثم قال القائل على لسانه : (صدق صدق صدق) .

ثم قال : (عثمان أمير المؤمنين وهو رحيم بالمؤمنين وهو يعا في الناس في ذنوب كثيرة خلت ليلتان جعلت السنتين ليلتين وبقيت أربع يعني : أربع سنين ولا نظام لهم وأبيحت الأحماء ودنت الساعة وأكل الناس بعضهم بعضا ثم ارعى المؤمنون) .

وقالوا : (يا أيها الناس ! كتاب الله وقدره فاقبلوا على أميركم واستمعوا له واطيعوا فإنه على منهاجهم فمن تولى بعد ذلك فلا يعهدن دما كان أمر الله قدرا مقدورا مرتين) .

ثم قال : (هذه النار وهذه الجنة وهؤلاء النبيون والشهداء السلام عليكم يا عبد الله بن رواحة أحسست لي خارجة وسعدا لأبيه وأخيه اللذين قتلا يوم الأحد) .

ثم قال : { كلا إنها لطى * نزاعة للشوى * تدعوا من أدبر وتولى * وجمع فأوعى } ثم قال : (هذا رسول الله ﷺ السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) .

قال النعمان : فقيل لي : أن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته فجئت اتخطى رقب الناس

فَقَعِدَتْ عَنْدَ رَأْسِهِ فَأَدْرَكَتْ مِنْ كَلَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ : (الْأَوْسْطَ أَجْلَدُ الْقَوْمَ) حَتَّى انْقَضَى الْحَدِيثُ
وَسَأَلَتِ الْقَوْمَ مَا كَانَ قَبْلِي فَأَخْبَرُوهُ نِي